نسخه حكمة يضل به من يشاء ويهدى من يشاء وما
يضل به الا الفاسقين ويجعل ما يلقى الشيطان
فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفى شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية
وقيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما قراء
هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتى بشئ من
ذمها فسقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليحفظوا
فى تلاوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و
يشغبوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا
الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا
ذلك واذاعوه وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه
الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين
للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القران
واحكم اياته ورفع ما ليس به لعلق وكما ضمنه تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن
ذلك ما روى من قصة يونس عليه السلام انه وعد
قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال
لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك
الله انه ليس فى خبر من الاخبار الواردة فى هذا الباب

ان يونس قال لهم ان الله مهلكهم وانما فيه انه دعا
اليهم عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب
صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم
وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم
العذاب وتدارکهم الله قال الله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى الاية وروى
فى الاخبار انهم راودا ئل العذاب ومخائله قال ابن
مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما
يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى القبر ما روى من
ان عبد الله ابن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش
فقال لهم انى كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملى
على عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم
كل صواب وفى حديث اخر فيقول له النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كيف شئت
ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا
فيقول له اكتب كيف شئت والصحيح عن انس ان
نصرانيا كان يكتب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدرى محمد له
الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا
جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا
ان مثل هذه الحكاية اولا لا توقع فى قلب مؤمن ريبا
اذ هى حكاية عن مرتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)